قصة قصيرة

من سيرة عطيات الطيناوي

بقلم: الياس الماس محمد

« المدينة الصفراء » للفنانة اللبنانية « سيتا مانوكيان » ـ لوحة زيتية ١٠٠ × ٨٠ سم

ـ الى عطيات الطناوي ..

اظهرت التقارير الطبية بما لا يدعو للشك او الاختلاف اصابتكم بداء العمى .. وخوفا من انتشار هذا الداء بيننا .. قررنا ..

عثرنا ظهر هذا اليوم بالقرب من مستشفى الولادة على جثة رجل نحيل .. أوصافه .. تشققات واضحة على راحتي كفيه يبدو منها انه فـــلاح مهاجر ..

ملاحظة / وجدنا بالقرب من الجثة زمة ملابس عتيقة ورغيف خبز منقع بالماء ..

★

ـ انه عطيات الطيناوي من نجع المية .. كان مقاتلا وحارب وعبر القناة .. بعد الحرب سرح مـــن الخدمة لانه يحمل وباء العمى حسب ادعاء الطبيب العسكري .. حينما عاد الى القرية لم يجد ارضه .. فقد اخذها احفاد (عترس باشا) ..

ـ من حديث ساعي البريد « علام » ـ

قال الذي اسمه عطيات الطيناوي : ـ

اخوكـم عطيـات مـن نجـع المية .. لي من العمر ثلاثون .. زرعت وكانت الثمرة خيرا فـي الحرب لبيت الواجب وكنت مقاتلا شارك في العبور .. والنتيجة الاستغناء عني لاني احمل وبـاء العمى ، العمى (كما قال الطبيب العسكري) .. هاها .. كنت اصيب الهدف على بعدخمسمائـة متر .. حينما عدت الى القرية لم اجد قطعة الارض المخصصة لي .. اخذوها بحجة بناء مسجد لـذا اضطررت الى الهجرة . .وها آنذا احمل جوعـي في العاصمة وزوجتي لما تزل تئن من انتفـاخ البطن ..

★

ـ صباح هذا اليوم جاءت امرأة كانت حاملا في حالة « الطلق » مع رجل لم يكن يملك اجـرة بطاقة المستشفى .. كانت المرأة تتكىء عليه .. هه .. نسيت آن اقول انها كانت تحمل رغيفا مبللا بالماء ..

★

ـ كان يصر على استمرار القتال ، بسيطا في علاقاته .. طيب القلب ، كما انه يستحسن غناء الموال وعزف الناي ولعبة الخيل .. آخر مرة صرخ في وجه الضابط (لنستمر .. والا فسوف نمـوت بين .....) .. والنتيجة كما تعرف ..

ـ من حديث مقاتل سابق ـ

انه عطيات الطيناوي من نجع المية .. ثلاثون عاما .. يستحسن رقصة الخيل .. جلباب مرتق .. أسمر اللون .. طيب القلب .. عثرنا ظهر هذا اليوم على جثة رجل متشرد .. اسمه عطيـات الطيناوي .. يحمل رغيفا مبللا ..

★

ـ كانت مهمته في المقهى القيام ببعض الحركات البهلوانية .. ولكن حينما آخبرونا انه مصاب بداء خطير طردته من العمل ..

★

ـ غادر القرية حاملا رزمة ملابس ومعه زوجته التي كانت حبيبته وتزوجها قبل الحرب .. هاجر الى المدينة .. قبله هاجر الكثير لم نعد نسمـع اخبارهم .. الحكومة رفضت آن تحميه لانه كان مصابا بداء العمى حسب ادعاء التقرير العسكري.

★

جلباب عتيق مرتق .. جوارب سوداء يبدو انها من بقايا ملابس عسكرية .. خاتم فضي خاص بالزواج .. ورغيف خبز منقع بالماء ..

★

بين ممرات مستشفى (الولادة) ثمة نقالة مغطاة بغطاء ابيض يميل الى الصفره .. وثمـة ورقة طويلة في مقدمة النقالة كتب فيها ..

ـ توفيت بعد ساعة من ولادتها نتيجة نزف شديد .. الطفل حي سليم ..

★

ـ انا عطيات الطيناوي ..

ـ اذن اصبحت ابا .. هذا ما كنت اتمناه مع زوجتي التي احببتها منذ اعوام ..

★

عثرنا ظهر اليوم وبالقرب من مستشفى الولادة على جثة رجل .. ووجدنا بالقرب من الجثة ملابس عتيقة ورغيف خبز منقع بالماء ..

★

في زاوية مواجهة للشمس .. ثمة طفل بعينين واسعتين يتحرك في ملحفة المرتق .. وبالقرب منه رغيف خبز منقع بالماء ..

خبر

اصغر كتاب في العالم

● عرضت المكتبة الالمانية في لايبزيغ في المعرض الذي اقامته مؤخرا اصغر كتاب في العالم . ويضم الكتاب صورا للاحـرف الابجديـة ويبلـغ طولـه ٣،٥ وعرضـه ٤،٥ ميليمتـرا ، وقـام بطباعـة هـذا الكتـاب معهد فـن الكتب والطباعـة العالـي في لايبزيـغ وذلـك علـى اوراق حرير يابانية وغلف بغلاف من الجلـد . ويعتبر هذا الكتاب واحدا من بين ٤٠٠ من هذا النوع في حوالي اثني عشر بلـدا ضمها المعرض .

ومن اقدم الكتب التي عرضها كتاب « قواعد الحياة للصغار والكبار » صدر عام ١٧٧٥ في ماجد يبورغ بجمهورية المانيـا الديمقراطية لمؤلفه « غوتفريد فيتر » . ومن المعروضات الملفتة للنظر ايضـا « قرآن » بطول ٤١ وعرض ١٥ ميلمترا مـن تركيا وهو مغلف بغلاف معدني صغيـر منقوش بصورة فنية رائعة .

البريد الثقافي :

"غسان .. انت القصيد على المدى"

اورق الزعتر .. على اعواد المشانق سيفا
واورق الزعتر .. على اعواد المشانق حرفا
وكان « غسان » ... الانسان
المتشوق للحب ...
يلد حرفا ... وسيفا
يبحث في غيهب هذا العصر
عن الحرية ...
وكانت سياط السجان الملتهبة
تغتال الكلمات عن بعد .
وغسان ... يتابع المسير
القائد ... المفكر ... الرسام
وفلسطين لوحة في بؤبؤي عينيه ...
في حلمي زارتني جفرا تبحث عن « غسان »
تبكي ... تبكي ... تبكي
وعلى القرب مني
تقف « لميس » ... الطفلة الوديعة
قالت : ...
ياجفرا القصيدة
« غسان » في مكتبه ...
يبحث كيف يكون الانسان حرا
غنت جفرا ...
يا ابن الارض ويا ابن المحراث
يا ابن البيارات الثكلى من كـل الاحراش
يا من علمت الشعب الثورة
يا من تعشق الحرية
« انت القصيدة على المدى »
« وحين جاءنا النبأ الريان غطانا الخجل »
وبقينا نبحث عنك وعن « لميس »
« غسان » لا ارتبك بكلمات
فالكلمات بعدك جوفاء
« غسان » انت القصيدة على المدى»

نيرودا حيفا
يوغسلافيا ـ بلغراد
٢٧ ـ ٧ ـ ٧٨

قصيدة

نواقيع على الجرح المفتوح

شعر: حلمي الزواتي

« هذا الكأس ، هو العهد الجديد
بدمي الذي يسفـك لاجلكم »

المسيح

وألمح عبر عيونك شطآن يافا
وألمح « طيبة »
ترخي الجديله
وابعد فيك معالم ارضي
وازرع جرحك صبرا
ولوزا
وتينا

واعرف آن الشواطىء لن تستريح
وان العواصف فوق الروابي
تهز السماء ،
تسير الهوينا
وفي لحظة الصفر والانفتاح
توكأت في مدخل للنزيف
قرأت المزامير
اعلنت ان النفير قريب
وان المسافات صارت عجينا وطينا
وفي لحظة الصفر والانفتاح
تمنطقت بالرفض ...
بالجرح ،
تعلمت بالامس ،
كيف الغيوم تجوب السماء
وكيف تناجي الغيوم الغيوما
انا الحب والارض والزعفران
انا الطيب والبلسم المستحب
انا الغار والجلنار
هنا من ثنايا الجراح اجيء
ايد الحساسين للبرتقال
واقرع فوق القيامة كل النواقيس ،
ادعو المؤذن ،
اصرخ حي على الجرح
حي على الفجر
اشهد ان اللئام لئام
واشهد ان الجراح وسام
وان العداة غزاة
وللقاتلين عذاب أليم

وفي لحظة الانتظار / تيبس في خاطري الانتظار
ترجلت من فوق جرحك
قبلت قلبي
كتبت نشيد الاناشيد
اسلمت امري لرب العباد
تخشبت في ساحة في ضلوعي
وكانت عصافير عمري
تطوف البلاد وتأتي
تصلي لاجل الوئام
تخشبت في ساحة في عيوني
فأبصرت يافا تناجي الجليل
وابصرت حيفا تنادي الخليل
وكانت مع الفجر
سبع صبايا
وقفن على ساحة الجراح
تطيبن بالارجوان
قرأن علي نشيد الرحيل
رقصن على بقعة في فؤادي
تدليت فوق ضلوعي القديمة ،
معدنت جرحي وسمرت قلبي
جثوت
فأرضعنني من صليب الشباب
وقفت وقلت :
على المؤمنين السلام
هنا صوت يافا ،
هنا صوت بيروت ،
صوت الكفـاح ،
هنا الجرح يكبر يوما على صدر يوم
وينمو وينمو
ويصبح شباك نار
هنا الحب يا طفلة في اريحا
يجيء مع الفجر ريح الاقاح
هنا الحب يا طفلة في بلادي
يقول وينشد :
من يزرع الشوك يجني الجراح